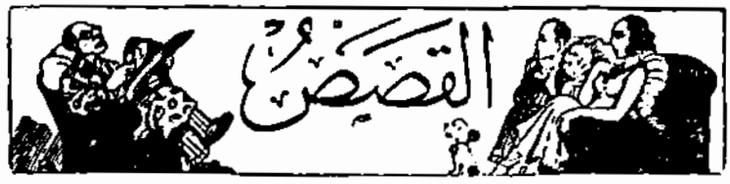

المحســـنة...

مختصرة عن « مرسيل بريفو »

كان كل منا قد قص على الحاضرين قصة ، أو حكى طرفة ، أو روى خبراً ، إلا سيدة حسناء ، كانت جالسة تطيل الاستماع لكلامنا ، وتحبس حديثها علينا ، فقال لها أحدنا :

— أراك ياسيدتي تطيلين السكوت ، فهل عدمت ما تقصينه علينا؟

فابتسمت المرأة ابتسامة قصيرة ، وقالت ؛ وكأنها اعتزمت على هجر الصمت الذي لزمته طويلا ، والخوض في حديث طويل :

— ليس فيما سأقصه عليكم ، عجابة لرحكم وسروركم ، ولكنه مع هذا شيء بسيط ، أحسست له اضطراباً في أعماق نفسي ، وأثراً بين حنايا ضلوعي . ثم اعتدلت في مجلسها ، وتابعت قولها :

— ... قبل أسبوع خرجت مع طفلتي « سوزان » — وهي كما تعلمون ، طفلة وديعة ، ذكية ، في ربيعها الثاني — سائرة بها إلى مدرستها . وكان الجو رائقاً ، والشمس مشرقة ، فسرنا على قدمينا نجتاز شارع « الشانزليزيه » ونحن أشد ما نكون سروراً بالحياة ، وغبطة بالدنيا . فلما وصلنا ملتقى « الرون برون » تقدم منا ، بخطوات مرتجفة ، وأقدام هزيلة ، صبي فقير ، ومد نحونا يده الصغيرة المرتعشة ، يسألنا الرحمة ، ويناشدنا المساعدة ، وهو يتكلم بعينيه ، لا بلسانه ، فهو على ما يظهر ، قد عدم القدرة على الكلام .

وكنت آنئذ ، أمسك يد ابنتي بيسراي ، وأحمل مظلتي بيميني ، وأقول الحق إنني لم أكلف نفسي عناء إخراج كيس نقودي ، لأضع في يده شيئاً من المال ، فتابعت مسيري مع طفلتي التي كانت تطيل النظر إليه .

وما كدنا نخطو عدة خطوات ، حتى انقطعت طفلتي عن الكلام ، وكفت عن مداعباتها لي . وأحسست أنا الأخرى الإحساس نفسه والرغبة في الصمت . ووصلنا ميدان « الكونكرد » ولم نتبادل لا أنا ولا ابنتي بكلمة واحدة ، منذ أن وقعت عيناينا على وجه ذلك الصبي المسكين !

وشعرت في أعماق نفسي بشعور من الضيق كان يتزايد ويتعاظم كلما أوغلت في سيري . كما أحسست أنني قد أسأت إلى ذلك السائل المسكين إذ لم أمنحه شيئاً . غير أنني حاولت أن أخفف جريمتي هذه ، فقلت لنفسي : إنني سأساعد أول فقير أصادفه في طريقي بعد الآن .

وظننت أن هذا العزم سينقذني من تقريع ضميري ، ويخلصني مما استولى عليّ من ضيق ، ولكنه حدث على عكس ما كنت أتأمل ، فإن هذا الشعور ، أخذ يزداد ويكبر ، وأحسست في نفسي بما يشد قدمي ، ويمنعها عن متابعة سيرها ، والعودة بي إلى ذلك المسكين . ورفعت « سوزان » وجهها الصغير إليّ ، وقالت :

— أماه ... — ما بك يا عزيزتي ؟

— لمَ لم تمنحي السائل الذي رأيناه في الطريق شيئاً من المال ؟

فعلمت أن طفلتي ، لم تركن إلى السكون ، ولم تخلد إلى الصمت ، إلا لأنها كانت مثلي مشغولة البال بذلك السائل المسكين ، فقلت لها :

الحق معك يا عزيزتي ، سنعود إليه ثانية .

وألقيت نظرة على ساعتي ، فوجدت أن هناك متسعاً من الوقت لكي أعود إلى الصبي المسكين ، وأمنحه شيئاً من النقود ، ثم أعود بطفلتي إلى مدرستها .

ولم أتردد في استدعاء عربة ، عدنا بها إلى « الشانزليزيه » ، وكانت « سوزان » خلال الطريق ، قلقة النظرات ، وكنت أنا أحس في نفسي بمثل قلقها خوفاً من أن لا نجد الصبي في مكانه .

ووصلنا المكان الذي أبصرناه فيه فلم نجده هنالك ، فسألنا عنه عجوزاً كانت تحرس أحد الأبواب ، فقالت لنا إنها تذكر أنها رأته قبل دقائق ، وأنها لم تره في هذا المكان إلا اليوم فقط .

وبينما نحن نهم بالرجوع خائبتين ، وإذا « بسوزان » تلمحه من بعيد مستنداً إلى جذع شجرة كبيرة . فأسرعت إليه بالنقود ، ووضعتها في يده ، وعادت إلى مسرورة مغتبطة . أما أنا ، فقد شعرت كأن عبئاً ثقيلا قد أزيح عن كاهلي ، وراحة لطيفة تعود إلى نفسي .

وسكتت الحسناء ، فخيل إلينا أننا نعيش في جو غير الذي كنا نعيش فيه ، وأننا نحيا حياة غير تلك التي كنا نحياها ، وكأننا كنا نقف خاشعين أمام فيض من الإنسانية والرحمة .

البصرة (العراق) يوسف يعقوب مدار

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

نشر الاعلانات في الرسائل البرقية

إن الإعلان فى الرسائل البرقية المتداولة بين سكان القطر المصرى بأجمعه هو دعاية هامة واسعة النطاق قد هيأتها المصلحة للعملن الذى يرمى إلى رواج أعماله وللتاجر الذى يبغى التوسع فى تجارته وقد راعت المصلحة أن تكون أجور النشر فى هذه الرسائل زهيدة وفى متناول الجمهور فجعلت كل مائة ألف إعلان بثلاثين جنيهاً مصرياً وكل ربع مليون بسبعين جنيهاً وكل نصف مليون بمائة وعشرين جنيهاً فضلا عن تخفيض معين فى المائه إذا بلغ المراد نشره مليوناً أو أكثر من الإعلانات .

انتهزوا هذه الفرصة ولا يفوتنكم أن تحجزوا من الآن القدر اللازم لكم من هذه الرسائل .

ولزيادة الايضاح اتصلوا — :

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

مطبعة الرسالة